

## من «الفاظ العامية العراقية وتاريخها»<sup>(١)</sup>

كُنْتُ قد عرضت لشيء من معجم هذه العامية، وقد كان لى أن وقفت على شيء مما أثبتته فى «رحلة ابن بطوطة» المشهورة وشرحه وما أنذا أعرض لهذا الذى وقفتُ عليه فى هذه «الرحلة» لأشير إلى أن صاحب الرحلة عرفها فى عصره فى بلاد غير عربية فى بلاد الصِّين والهند والأوزبك والتر وجاوة وإفريقية، وفى العراق أيضاً. وقد أوعبتُها هذه الصفحات منسوقةً على حروف المعجم<sup>(٢)</sup>!

### ١ - آل طمغى:

(فى حديث المُصنّف ابن بطوطة عن مجلس السلطان طرمشين من تركستان) قال: «وعند باب الخرقة النائب والوزير والحاجب، وهم يُسمون: آل طمغى، و«آل» معناه الأحمر، و«طمغى» معناه: العلامة.

أقول: قوله: «آل» معناه الأحمر، ما زال معروفًا فى العراق، ففى بغداد محلّة تُسمّى

(١) أقول: رجعت فى هذا الموجز إلى نشرتين من «الرحلة» هما: نشرة دار الرسالة (ر)، ونشرة صادر فى بيروت (ص).

(٢) أقول: هذه الألفاظ هى شيء مما شرحه المُصنّف ابن بطوطة من الكلم الذى وجدته غريباً لا يعرفه هو، ولم يكن مما وعاه فى المغرب، غير أنه لم يهتم بأصول هذه الألفاظ فيذكرها إلا فى القليل النادر. وقد كان مما شرحه الألفاظ أعجمية استعملت فى البلدان التى حل بها، وهى هندية وصينية وجاوية وتركية وأوزبكية. ولم أعرضُ أنا فى صنعتى إلا لما كان من هذه الألفاظ التى شرحتها سمّاً قد عُرف فى البلاد العربية من الكلم الأعجمى الذى عربوه فى فصيح العربية، وفى الألسن الدراجة. وقد اجتزأت من هذا فى صفحتى هذه بما وجدته فى العامية العراقية من هذه الألفاظ، وهو ما زال مستعملاً.

«صبايغ الآل». والاسم يُشيرُ إلى أن في المحلة المذكورة صباغين للثياب بلون الحمرة. ثم إن قول المصنّف: و«طمغى» معناه العلامة.

أقول: هي «تمغا» كلمة مغوليةٌ عرفها الفرسُ والتركُ واستعملوها، وقد عربّها المصنّفُ فأثبتها بالطاء «طمغى»، وكانَّ الياءَ فيها قد جاءت من إمالة الألف في «تمغا». وهي بالطاء مع الهاء في عامية أهل العراق «طمغّه».

## ٢ - الأرياب:

(في الحديث الذى ساقه ابن بطوطه عن مقبرة السلطان قطب الدين التى ولاه إياها محمد شاه سلطان الهند).

قال المصنّف: «وعادة أهل الهند أن يُرتَّبوا لأمواتهم ترتيباً كترتيبهم بقيد الحياة، ويؤمّى بالفيلة والخيل فترتّبُ عند باب التربة، وهى مزينة، فرتّبْتُ أنا فى هذه التربة بحسب ذلك، ورتّبْتُ أنا من قرأ القرآن مئة وخمسين، وهم يُسمّونهم «الختمين»، ومن المعيدين ويسمّونهم «المكرّرين» ثمانية.... ثم المدرّس ثم من الصوفية والمؤدّنين والإمام والقراء والمدّاحين.... وجميع هؤلاء يُعرفون عندهم بـ «الأرياب».

٩٧/ر، ٥٢٤/ص

أقول: وهذا من تصرف المسلمين فى الهند بالكلمة العربية التى هى جمع «رب»، قال تعالى: ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ٦٤ سورة آل عمران. أقول أيضاً: إنّ العامة فى العراق صرّفوا كلمة «أرياب» لمن هو جوادٌ من أهل الفضل، ويطلقونها على الرجل الواحد، والكلمة جمع فى الأصل، فهم يقولون مثلاً: «فلان أرياب» أى: كريم فاضل، وكان تأويل قولهم هذا: «إنه من الأرياب».

## ٣ - أغا:

(فى حديث المصنّف عن قيسارية التى فيها زوجة أمير كبير)

قال: «وتدعى «أغا»، ومعنى «أغا»: الكبير»

أقول: هي «آغا» بالمد، وهي كلمة تركية من أصل مغولي بمعنى سيّدة أو زوج أمير أو كبير، وهي بهذا المعنى من ألقاب التشريف. وهي لدى الفرس بالقاف أيضاً بمعنى «سيد» تسبقُ أسماء الأعلام نحو: آقاي محمد، وقد تأتي بعد الاسم: محمد آقا. وهي قبل الاسم متلوة بياء مكسورة. وهذا معروفٌ متداولٌ في إيران وأفغانستان والهند وباكستان.

أقول: وهي معروفةٌ في العراق لدى العراقيين غير العرب من الأكراد وسواهم.

#### ٤ - الأنبارات:

(في حديث المصنّف عن سور مدينة دهلِي)

قال: «وفيها مخازنٌ للطعام ويسمونها الأنبارات».

أقول: «الأنبارات» قد جمعت بالألف والتاء، وهذا الجمع من العربية. والواحد «أنبار» وهي كلمة فارسية من معانيها «مخزن الغلال»، وقد عرفها العرب واستعملوها، ومنها «الأنبار» اسم لمدينة عراقية على الفرات الأوسط، وهي من الحواضر التاريخية، وما زالت هذه المدينة قائمةً في عصرنا.

وكلمة «أنبار» قد توهُمَ فيها صيغة الجمع على «أفعال» من أبنية التكسير في العربية. وقد نُسبَ إلى «الأنبار» جمهرةٌ من أهل العلم في اللغة والأدب، ومن هؤلاء «أبو بكر الأنباري» من رجال القرن الثالث الهجري.

وقد تحوَّلت «الأنبار» في عامية أهل العراق إلى «عُمبار» بمعنى المخزن الكبير للحبوب وغيرها.

#### ٥ - بَجَقِي:

(في حديث المصنّف عن مدينة سيواس)

قال: «ولما قدمنا هذه المدينة خرج إلينا أصحابُ الفتى بجقجى، وبجق بالتركية «السكّين، وهذا منسوبٌ إليه».

٣٢٥/ر، ٢٩٧/ص

أقول: وكلمة «بجق» أو «بجغ» معروفةٌ في العامية العراقية بمعنى الشابّ الجميل، من التركية. ولا أدري كيف كان هذا من المصنف؟ وكأنه لا يتنبّه من بعض أقواله.

٦ - البرد داريه:

(في حديث المصنّف عن أحد رجال السلطان محمد شاه ملك الهند)

قال: «فأراد الدخولَ فمنعه أميرُ البرُدّارية» وهم الخوَّاصُّ من البوَّابين».

أقول: الكلمة مركّبة من «برّده» الفارسية بمعنى «ستر» أو «حجاب»، و«دار» بمعنى «صاحب» فيكونُ معنى المركب «صاحب السّتارة أو الحجاب» أى البوَّاب الملازم للباب.

أقول: لم يهتمَّ ابنُ بطوطة بهذه التفصيلات اللُّغوية. وكان عليه أن يشير إلى «برّده» وأنها تبدأ بالحرف «ب» الأعجمي، ورسمُه كرسْم الباء بثلاث نقاط تحتية، مثل الحرف (أ) فى اللاتينية. وهذا الحرفُ فى الكلماتِ الأعجمية جعله العربُ فاءً فى تعريبهم. وما زالت كلمة، «برّده» بالياء الأعجمية بمعنى السّتارة فى العامية العراقية، وكذلك كلمة «دار» بمعنى «صاحب» فى كلمات عراقية عامية ورثها العراقيون مما كانوا يدرجون به فى العهد العثماني، ومنها: «دفتر دار» أى: «صاحب السجل».

٧ - البصوانات:

(فى حديث المصنّف عن مدينة قنجفو فى الصين)

قال: «ولها أربعة أسوار، يسكن ما بين السور الأوّل والثانى عبيد السلطان من حراس المدينة وسماّرها ويسمّون «البصوانات». ٧٢٦/ر ٦٣٧/ص

أقول: «البصوانات» واحدها «بصوان» بالهاء الأعجمية بمعنى «الحارس». وهذه من الكلم الدارج في العراق في عصرنا، ولم أسمعها في بلد آخر.

٨ - بقشه:

(في حديث المصنّف عن تكريم سلطان جاوه له) ٧٠٧/ ر ، ٦١٨/ ص  
قال: «ثم جاء أحد الفتيان بـ «بقشه» هي السَّبَّيَّةُ فأخذها النائبُ بيده، وأخذ بيدي وأدخلني دُورَةَ يسمونها «فردخانه» وأخرج من البُقْشَة ثلاث فوط.

أقول: هي «بقجه» بجيم بثلاث نقاط تحتية، وهي كلمة تركية بمعنى «صرة للألبسة». وقد استعملت في عامية العراقيين، وما زالت معروفة، وقد استعملها الفرسُ وما زالت معروفةً لديهم وهي بالقاف، وبالغين «بُغْجه».

وأعود إلى «بُغْجه» في العامية العراقية فأقول: إنها بمعنى: «الجُنَيْتَة». وهذه من الفارسية «باغجه»، و«باغ» بمعنى بستان و«جه» أداة التصغير في الفارسية.

أقول: و«بُغْجه» و«بُغْجه» و«باغجه» جميعها بالجيم الأعجمية المنقوطة بثلاث تَحْتِيَة.

ولم يشر ابن بطوطة إلى هذا الصَّوْتِ الأعجمي فأثبتها بالجيم العربية.

أقول: وجاء في كلامه: أن «البُقْجَة» هي «السَّبَّيَّة».

ولابد أن أذكر هنا ما ورد في «لسان العرب» في «السَّبَّيَّة» قال: هي «السَّبَّيَّة»: ضرب من الثياب تُتَّخَذُ من مُشَاقَة الكَتَّانِ أغلظ ما يكون، وقيل: منسوبة إلى موضع بناحية المغرب يقال له: «سَبَّين».

قال: ابن سيده: وبالجملة فإنّي لا أحسبها عربية.

أقول: و«الفُوط» جمع «فوطَة»، وهي كلمة فارسية هي «فوتَه» بالتاء.

٩ - بَنْدَر:

(في حديث المصنّف عن جزائر ذبية المهل)

قال: «وفائدة المخزن، ويسمونه «البندر» أن يُشترى من كلِّ سلعة بالمركب حظًّا بسوم معلوم.....».

٦٥٧/ ر ، ٥٧٦/ ص

أقول: و«بندر»: كلمة فارسية بمعنى ميناء أو مدينة ساحلية، وما زالت هذه الكلمة معروفة في مصر. وقد عُرِفَتْ في غير مصر من بلاد العرب كما في سورية والعراق، يقال فيهما: «شابندر» اسم لأسرة في بلاد الشام وكذلك في العراق، والأصل فارسيُّ هو «شاهبندر» بمعنى «ملك التجار».

وفي تاريخنا الإسلامي عرفنا «البنداريُّ» شهرةً لبعض الأعلام، ومنهم البنداريُّ الفتح بن علي المتوفى سنة ٦٤٣هـ وابن البندار شهرة كل من عبد السلام بن محمد المتوفى سنة ٤٨٨هـ ومحمد بن الحسين المتوفى ٥٢١هـ وأسد بن الحسين المتوفى سنة ٥٨٠هـ وكذلك بندار وهو محمد بن بشار المتوفى سنة ٢٥٢هـ.

انظر «الأعلام» للزركلي.

١٠ - بيادة:

(في حديث المصنّف عن نشأة السلطان تغلق قبل تولّيه السلطنة في دهلي، وكان في خدمة سلطانها).

قال: «فخدمه تغلق وتعلق (كذا) بجانبه في «البيادة»، وهم الرجالة».

٥٠٢/ ر ، ٤٣٦/ ص

أقول: كلمة «بياده» من الكلم الفارسي بمعنى «الرجالة» أو المشاة غير الفرسان. وبهذا كانت الكلمة في الاستعمال العسكري للجنود المشاة. وهذا تقابل في الفرنسية "piéton".

وقد أثبت المصنّف هذه الكلمة بالباء العربية، ولم يُشر إلى الأصل.

١١ - الجز:

(في حديث المصنّف عن هدية ملك الهند إلى ملك الصين، ومنها)

قال: «..... مئة شقة من ثياب الحرير المعروف بـ «الجزء».

٦٠٥/ر، ٥٣١/ص

أقول: «الجزء» بمعنى «الحرير» كلمة ما زالت معروفة في عامية العراقيين، وهي من أصل فارسي «كز»، و«الزاي» المعجمة بثلاث من فوق صوت أعجمي فيه شيء من الجيم. وقد عُرِّبَت هذه الكلمة في فصيح العربية لقبيل «قَزَ» بالقاف في قولنا: «دودة القَزَ».

١٢ - جوزبوا:

قال المصنف: «وَتَمَرُ الْقَرَنْفَلِ هُوَ «جوزبوا» المعروفة في بلادنا بـ «جوز الطيب»

٧١٢/ر، ٦٢٣/ص

أقول: و«الجوز» كلمة فارسية استعملها العرب.

فأما «جوزبوا» بمعنى «جوز الطيب» فمعروف في العراق بهذا الاسم الأعجمي، وهو الاسم الذي ذكره المصنف لدى أهل جاوة.

١٣ - الخان:

(في حديث المصنف عن الهند)

قال: «..... و«خان» عندهم الملك»

٢٤٥/ر، ٣٠٦/ص

وفي حديثه عن المنازل في صحراء سيناء)

قال: «..... وبكل منزل منها فندق، وهم يسمونه الخان».

٧٠/ر، ٥٤/ص.

أقول: و«الخان» من ألقاب التشريف، فقد يكون صاحب هذا اللقب أميراً أو أقل من ذلك. وهذا اللقب تركي عرّفه أهل تركستان.

و«الخان» أيضاً «المنزل» فى الفارسية، وما زال معروفاً فى بلدان الشرق لما هو فندقٌ أو أقل منه، ولما هو مخزنٌ كبيرٌ للبضائع والتَّجارات، وقد عُرِبَ «الخان» لدى العرب فقالوا: حان أو حانة بالحاء المهملة لما تشربُ فيه الخمرُ أو تباعُ.

١٤ - دروازَه:

(فى حديث المصنّف عن مدينة تُسْتَر)

قال: «ولها باب واحد للمسافرين يُسمّى «دروازه دسبول».

٢١٢ - ٢١٣/ر ، ١٩٢/ص

أقول: إن كلمة «دروازه» فارسيةٌ بمعنى «الباب الكبير». وما زال من هذا شىءٌ فى بعض حواضر العراق كمدينة الكاظمية.

١٥ - رِشْتَا:

(فى حديث المؤلف عن طعام الأتراك).

قال: و«الرِشْتَا»، وهو شبه الأظربة، يُطبخُ ويُشَرَّبُ باللَّبَنِ.

٣٦٠/ر ، ٣٢٥/ص

أقول: الكلمة فارسية «رشته» لكل ما هو مفتولٌ كالحبل ونحوه. والذى أراه المصنّف هو طعام من القمح يُعجنُ «ويُقتلُ» ويُطبخُ مع الرِّزِّ، وهو معروف فى العراق.

١٦ - السَّيْلَان:

(فى حديث المصنّف عن البصرة)

قال: «ويُصنع بها من التمر عسل يُسمّى «السَّيْلَان».

٢٠٧/ر ، ١٨٠/ص و ٢٦٩.

أقول: إن هذه الكلمة ما زالت معروفةً فى عامية أهل النَجَفِ فى العراق.

## ١٧ - الشَّيرَج:

قال المصنف: «وأهل الهند يجعلون في رءوسهم زيتَ السمسم ويسمونه «الشَّيرَج»».

٤٢٢/ر، ٣٧٩/ص

أقول: «الشَّيرَج» هو دهنُ السمسم، وهو معروفٌ في العراق. وكان اليهودُ في العراق قبل رحيلهم يستعملون «الشَّيرَج» في طعامهم.

أقول أيضاً: إن أصل «الشَّيرَج» هو «شيره» كلمةٌ فارسيةٌ بمعنى «رُبُّ الفاكهة» بعد غليها. وقد عُرِّبَتْ فكان دأبُ المُعَرَّبِينَ في الكلمات الفارسية المنتهية بـ «الهاء» مع فتحه مماله» أن أضافوا إليها الجيم فقالوا: بابونَج، وسَادَج، ولَوَزِينَج ومالَج وغيرها، وهذه في الأصل: بابونه، وساده، ولَوَزِينَه وماله. ولما عَرَّبَ العرب «شيره» فقالوا: شيرج، وصرّفوه إلى دهنِ السمسم.

## ١٨ - صيوان:

(في حديث المصنف عن خروجه مع الملك في الهند إلى الصيد)

قال: «واشتريتُ «الصيوان» وهو الذي يُظَلَّلُ داخلَ السراجة، ويرفع على عمودين كبيرين».

٥٩٠/ر، ٥١٧/ص

أقول: لا بدّ أن يكون «الصيوان» كلمةً هندية، وقد ورثها العربُ فيما ورثوا من الكلم الأَعْجَمِي، غير أني لم أقف عليها في كتب «المُعَرَّب»، بل وجدتها كلمةً دارجة في عامية أهل جنوبي العراق بمعنى «الخيمة».

## ١٩ - قازان:

(في حديث المصنف عن سلاطين التتر في العراق)

قال: «..... وأخو «خربنده» هو «قازغان» الذي يقول فيه الناس «قازان»، و«قازغان» هو «القدر»، وقيل: سُمِّيَ بذلك لأنه وُلِدَ لَمَّا دخلت الجاريةُ ومعها القدر».

٢٤٦/ ر ، ٢٢٨/ ص

أقول: وكلمة «قازغان» أو «قازان» من التركية، وما زالت «قزان» معروفة في العراق في كلام الناس عن «قُدور» العثمانيين، وما يشبهها.

٢٠ - كليجا:

(في حديثه عن الطعام في خَوَارِزْم)

قال المصنّف: «وخبزٌ معجون باللّمن يلمونه كليجا».

٤٠٣/ ر ، ٣٦٢/ ص

أقول: و«الكليجا» كلمةٌ فارسية، وتعني الخبزَ مع اللّمن، والكلمةُ مصغَّر «كَلُو» وتعني هذا الصنف من الخبز. والكلمةُ مكتومةٌ بأداة التصغير الفارسية «جه». وهذه الكلمة ما زالت معروفةً في العراق في عصرنا في الأللن الدراجة و«جه» بثلاث تحية أداة التصغير.

٢١ - لك:

قال المصنّف: «واللّكُ» مئةُ ألف دينار»

٤٥٤/ ر ، ٣٩٩/ ص

أقول: إن ما يُلَمَّى «لّك» من أسماء العدد معروف في العراق، وكأنه أوشك أن يزول على أنه غيرُ مكصوص بالدينار كما ذكر المصنّف.

٢٢ - لوبيا:

(في حديث المصنّف عن الزراعة في الهند)

قال: «ومنها «اللّوبيا»، وهي نوعٌ من الفول»

٤٦٦/ ر ، ٤٠٩/ ص

أقول: كأنَّ هذا الصنف من البقل لم يعرفه ابن بطوطة، ولم يكن في بلاد المغرب، ولذلك هو يلحقها بالفول: أى: الباقلاء.

٢٣ - الماش:

(فى حديث المصنّف عن حبوب الهند)

قال: «ومنها الماش، وهو نوع من الجلبان».

٤٦٦/ر، ٤٠٩/ص

أقول: «الماش» كلمة فارسية مثل العدس إلا أنه أسود مع خضرة.

٢٤ - مرطبان:

(فى حديث المصنّف عن عطاء ملكة طوالسى له)

قال: «..... وأربعة مرطبانات، وهى أوان مملوءة بالزنجبيل والفلفل والليمون والعنب، كل ذلك مملوح مما يستعدُّ به للبحر».

٧١٥/ر، ٦٢٦/ص

أقول: و«المرطبانات» جمع «مرطبان»، وهو إناء واسع غير عميق من النحاس وغيره. وما زال هذا معروفاً فى العراق.

٢٥ - نوخذًا:

قال المصنّف: «والناخذه»: صاحبُ المركب».

٧١٤/ر، ٦٢٥/ص

أقول: ما زالت هذه الكلمة لدى ملاحى السفن الشراعية فى العراق، وهى «النوخده» وقال الذين درسوا مصطلح السفن والمراكب، ومنهم حبيب زيات اليسوعى فى مجلة «المشرق البيرونية، والأب الكرملى فى مجلته «لغة العرب»: إن الكلمة سريانية مما بقى فى عامية أهل العراق.

## كلمة أخيرة:

أقول: والذي ألاحظه أن هذه الكلمات التي ذكرها ابن بطوطة في رحلته، والتي ما زالت معروفة في العراق هي كلمات فارسية وتركية، وعربية. وكان هذه الأمم التي تحدث عنها ابن بطوطة في رحلته هي أمم إسلامية أفادت من العربية، التي كانت لديهم لغة الإسلام، وما أفاده العرب أنفسهم من لغات الأمم التي دخلت حظيرة الإسلام.